العدد 14 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2026
No. 14 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

أسلوب الحذف والذكر ودلالتهما النفسية

م.م.علياء علي سلمان
وزارة التربية – مديرية تربية الكرخ الأولى-مدرسة الرفعة للبنات

الملخص:

يعد أسلوب الحذف والذكر من الظواهر اللغوية المهمة في الدراسات اللغوية والنحوية، حيث يسهم في تحقيق الإيجاز والتكثيف الدلالي للنصوص, ويستخدم الحذف للإيجاز والتركيز على الدلالات الضمنية، بينما يستخدم الذكر للتأكيد والتوضيح. تتناول هذه الدراسة الأبعاد النفسية للحذف والذكر في الخطاب، وتأثيرهما على إدراك المتلقي وفهمه للنصوص. فمن الناحية النفسية، قد يعكس الحذف رغبة في الإيجاز أو استراتيجية تواصلية تهدف إلى دفع القارئ أو المستمع إلى استنتاج المعنى من السياق، مما يعزز التفاعل الذهني والنشاط التأويلي. أما الذكر، فقد يُستخدم للتوكيد، أو لإثارة مشاعر معينة لدى المتلقي، أو للتوجيه والإرشاد المباشر. وعني البلاغيون بهذين الأسلوبين (الذكر والحذف)، حتى إن ابن جني أطلق مصطلح (شجاعة العربية) على الحذف، ومعنى هذا المصطلح؛ أي: أن اللغة العربية لغة شجاعة يحذف بعض أجزائها، وتدل على معنى؛ فحينما أقول: سافرَ إلى مكةَ، نجد أن معنى هذه الجملة اكتمل، مع أن الفاعل (هو/محمد/المسافر) غير موجود في الجملة، وهذه هي الشجاعة المقصودة. وإذا كانت مَهمة النحوي هي التعرف على نظام اللغة وبنائها، وتأييده بالشواهد بغية صيانة اللغة العربية من التحريف، فإن مَهمة البلاغي أن يبحث عن الأسرار البديعة الجليلة، التي تدل على سموّ هذه اللغة وعلو شأنها أسلوبًا وبلاغة. وقد نَبَّه البلاغيُّونَ على طائفةٍ من دواعي الذكر، وطائفةٍ أخرى من دواعي الحذف، وأشاروا إلى أنّ ما ذكروه من ذلك لا يُمَثِّل إحصاءً شاملاً لكلِّ الدواعي، وإنّما يُقَدِّم صُوراً ونماذج يمكن أن يهتدي بهديها الباحثون، ويَحْذوا حذوها، وأن تكون لديهم منطلقاتٍ للبحث الذكيِّ الفطن اللّماح في هذا المجال. ولقد أكد الجُرجاني ما للحذف من أهمية؛ لأنه يكسب اللغة متانة، والكلام قوة، فتنبهر به النفوس لسحره العجيب، فيأسرها كأنه سحر، ومردُّ ذلك إلى أن ترك الإفصاح هو أبلغ إفصاح، والإشارة تغني عن العبارة؛ بل إن السكوت في بعض الأحيان أبلغ جوابًا وأجمل بيانًا

الكلمات المفتاحية: (الحذف، الذكر، الدلالة النفسية، الأغراض البلاغية، النصوص الأدبية)

The style of omission and mention and their psychological significance

A.L. Alia Ali Salman
Ministry of Education – First Karkh Education Directorate – Al-Rifaa Girls' School

Abstract

The method of deletion and mention is one of the important linguistic phenomena in linguistic and grammatical studies, as it contributes to achieving brevity and semantic condensation of texts. Deletion is used for brevity and focusing on implicit meanings, while mention is used for emphasis and clarification. This study deals with the psychological dimensions of deletion and mention in discourse, and their impact on the recipient's perception and understanding of texts. From a psychological perspective, deletion may reflect a desire for brevity or a communicative strategy aimed at pushing the reader or listener to infer meaning from the context, which enhances mental interaction and interpretive activity. As for mention, it may be used for emphasis, or to arouse certain feelings in the recipient, or for direct guidance and advice. Rhetoricians were concerned with these two methods (mention and deletion), so much so that Ibn Jinni coined the term (the courage of Arabic) for deletion, and the meaning of this term is that the Arabic language is a brave language, some of

its parts are deleted, and it indicates a meaning; When I say: He traveled to Mecca, we find that the meaning of this sentence is complete, even though the subject (he/Muhammad/the traveler) is not present in the sentence, and this is the intended courage. If the grammarian's task is to identify the language system and its structure, and support it with evidence in order to protect the Arabic language from distortion, then the rhetorician's task is to search for the wonderful and sublime secrets that indicate the sublimity of this language and its high status in style and rhetoric. The rhetoricians have drawn attention to a group of reasons for mention, and another group of reasons for deletion, and they indicated that what they mentioned of that does not represent a comprehensive census of all reasons, but rather presents images and models that researchers can be guided by, and follow, and that they can have starting points for intelligent, astute, and perceptive research in this field. Al-Jurjani has emphasized the importance of deletion; Because it gives the language strength and speech power, and souls are dazzled by its wondrous magic, captivating them as if it were magic. The reason for this is that leaving out disclosure is the most eloquent disclosure, and a gesture is sufficient instead of an expression. In fact, sometimes silence is the most eloquent answer and the most beautiful statement.

Keywords: (deletion, mention, psychological significance, rhetorical purposes, literary texts)

المقدمة:

الحذف ظاهرة لُغوية عامَّة ومشتركة بين جميع اللغات الإنسانيَّة؛ حيث يميل الناطقون بها إلى حذْف بعض العناصر بُغية الاختصار، أو حذف ما قد يُمكن للسامع فَهْمه اعتمادًا على القرائن المصاحبة: حاليَّة كانت أم عقليَّة، كما أنَّ الحذف قد يَعتري بعض عناصر الكلمة الواحدة، فيُسقط منها عنصرًا أو أكثر وهذا ما يجعل هذا الموضوع يكتسي هذه الأهميَّة الكبرى من لَدن الدارسين النحويين والبلاغيين وغيرهم.[1]

وذكر "علي أبو المكارم" بأنّ الحذف بوصفه ظاهرةً لغويةً بارزةً في اللغة العربية يؤدي البحث فيها إلى كشف بعض أسرار النظم؛ يستلزم إسقاط صيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية يُفترض وجودها نحويًّا؛ ضمانًا لسلامة التركيب، وتطبيقًا للقواعد اللغوية.[2]

ومن روائع البيان القرآني المعجز أنه يحذف حرفاً من بعض ألفاظه في موضع ويذكره في موضع آخر، وحذف هذا الحرف ليس حذفاً اعتباطياً كما أن ذكره ليس مصادفة عشوائية إنما ذكره لحكمة وحذفه لحكمة.

وهناك أغراض يذكرها أهل اللغة في هذا الباب فيقولون: زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى إلى غيرها من الأغراض العربية وفي القرآن نجد من هذا كثيراً ولكن يحكمه التوازن الدقيق ليس في بعض أبوابه بل في كل أبوابه.

إن الجرجاني أول من ورد عنده مصطلح (ترك الذكر)، وإن لم يفصله عن الحذف كما فعل قسمٌ ممن جاء بعده بل جعله فرع الحذف، أو أحد أنواعه، فلم يكن عنده قسيم الحذف بل قسمه، وهذا واضحٌ فيما سبق من

[1]. البلاغة الواضحة الشرح؛ على الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف، 1999، ص241.
[2] ينظر: الحذف والتقدير في النحو العربي: اعلي أبو المكارم، دار الغريب، ط1، القاهرة، 2007م، 200.

قوله، وزاده وضوحًا قوله: " فاعرفه تعلم أنك لم تجد لحذف المفعول في هذا النحو من الروعة والحسن ما وجدت إلّا في حذفه وترك ذكره فائدةٌ جليلةٌ وأنّ الغرض لا يصلح إلا على تركه. " [1]

ولعل ثاني القائلين بـ(عدم الذكر) الزمخشري، وإن لم يصرح به اسمًا، ولكنه طرقه معنى ومدلولًا، وكان ذلك عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ٢٠﴾ الإنسان: ٢٠؛ إذ قال: " ليس له مفعولٌ ظاهرٌ ولا مقدرٌ؛ ليشيع ويعم، كأنه قيل: وإذا أوجدت الرؤية ثمّ، ومعناه أنّ بصر الرائي أينما وقع لم يتعلق إدراكه إلا بنعيمٍ كثيرٍ وملكٍ كبيرٍ. " [2]

فالزمخشري، بمذهبه هذا، ينفي أن يكون للفعل (رأيت) مفعولًا ملفوظًا ولا مقدرًا، ويجعل علّة ذلك شموله لكل ما سيراه في الجنة، وكأن معنى شمولية النعيم يستلزم عدم ذكر المفعول حتى لا يتخصص بمرئيٍّ دون سواه.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على الذكر والحذف فهما أداتان فنيتان تسهمان في خلق أبعاد دلالية خاصة بها، وهو ما ينعكس على المتلقي؛ إذ يشرع الذكر والحذف في تكوين حوار طرفاه النص الأدبي والمتلقي، وهو حوار يتجلى فيه تواصل المتلقي مع النص في أول مظاهره وأكثرها فاعلية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في معرفة الأغراض التي يؤديها الحذف والذكر، وما الفائدة من ذلك؟

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في معرفة الإيحاءات والدلالات النفسية التي يتركها الذكر والحذف عند القارئ والمستمع.

حدود البحث:

تتحدد أطر البحث في الحدود الزمانية والمكانية للحذف والذكر حسب النصّ الذي نريد دراسته.

الدراسات السابقة:

1- بلاغة الذكر والحذف، محمد حسين ضو بلعيد، مجلة البحوث الأكاديمية، مجلد 20، 2021م.
2- بلاغة الذكر والحذف في المفردة القرآنية من خلال كتاب ملاك التأويل للغرناطي، بلال بن زهرير، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، 2021م.
3- تعاقب الذكر والحذف في آيات القرآن الكريم، د. فاطمة فضل السعدي، دار الفتح للدراسات والنشر.

المبحث الأول: المفاهيم

أولاً: أسلوب الذكر لغةً واصطلاحاً:

يقال: ذكر الشيء ذِكْرا، وذُكْرا، وذِكْرى، وتَذْكارا، أي حفظه واستحضره وجرى على لسانه بعد نسيانه، وأعلمه ولم يضيعه وأظهره وأعلنه، ومنه الذاكرة، أي استذكار المعلوم في الذهن[3] ومنه الذكرة أي ضد

[1] ينظر: الحذف والتقدير في النحو العربي: 162.
[2] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (تـ 538هـ)، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط3، بيروت، 2005م.: 1166.
[3]. المعجم الوسيط: مادة (ذكر) خبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م] ص 133.

النسيان، والذكر: الصيت والثناء والتذكرة، ما تُستذكرُ به الحاجة[1]، على هذا الأساس دارت معانى الذكر، وتراوحت مرادفاته فهو، الإظهار والإعلان وهو مدعاة للمحذوف، وبه يعلم ويعرف ويدرك المحذوف، فهو واسطة له وجسر له ودليل عليه ولا يبعد المعنى الاصطلاحي كثيرا عن المعنى اللغوي، فهو في اصطلاح البلاغيين، ما تقوم عليه القرينة، وهو الأصل في الكلام لما يضيفه من " تثبيت للمعنى وتوطيد له في النفس، ويكون في ذكره فضلا عن ذلك معان لا تستفاد إذا حذف "[2] هكذا اتفق المعنيان وتجاوبا معا.

ثانياً:أسلوب الحذف لغة واصطلاحاً:

الحذف في اللغة: القطع والإسقاط؛ جاء في الصحاح: "حَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه. يقال: حَذَفْتُ من شَعْري ومن ذَنَبِ الدابَة، أي أخذت... وحَذَفْتُ رأسَه بالسيف، إذا ضربته فقطعتَ منه قطعةً"[3]. وفي لسان العرب: "حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً قَطَعَه من طَرَفه والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْر من ذلك... والحَذْفُ الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضرْبُ"[4]

اصطلاحاً: لقد عني القدماء - من نحاة وبلاغيين - بدراسة هذه الظاهرة، لكن بعضهم خلط بين الحذف والإضمار؛ ولذلك قال أبو حيان[5]: "وهو موجود في اصطلاح النحويين، أعني أن يسمى الحذفُ إضماراً"[6]

وقال الشهاب الخفاجي[7] في حاشيته على تفسير البيضاوي[8]: "وقد يستعمل كلٌّ منهما بمعنى الآخر كما يعلم بالاستقراء"

ويقول الدكتور علي أبو المكارم بأنّ الحذف بوصفه ظاهرةً لغويةً بارزةً في اللغة العربية يؤدي البحث فيها إلى كشف بعض أسرار النظم؛ يستلزم إسقاط صيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية يُفترض وجودها نحويًّا؛ ضمانًا لسلامة التركيب، وتطبيقًا للقواعد اللغوية. [9]

وكأنّ الدكتور علي أبو المكارم لا يرتضي أن يستصحب الحذف في الجملة تقديرًا فيها، فهو مما لا معنى له، وهو من قبيل العبث في اللغة، فما التقدير عند الحذف إلّا معالجةٌ لقصور القواعد النحوية، التي حين وضعت لم ترعَ الواقع اللغوي، والأحرى أن توضع ضوابط قانونية جديدة تأخذ بالحسبان الواقع اللغوي وما تتجلى فيه من ظواهر. [10]

---

[1]مختار الصحاح: مادة ذكر، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت – صيدا،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ص 222.

[2] من بلاغة القرآن– أحمد بدوي دار نهضة مصر – سنة 1978م – ص 118.

[3]. الصحاح في اللغة،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393 هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الرابعة، 1410 هـ 1990 م 1 / 120.

[4]لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، (د،ط)، (د، ت)، 9 / 40.

[5]أبو حيّان الأندلسي (654 - 745هـ، 1256 - 1344م)، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، الإمام أثير الدين الأندلسي الغرناطي، نحويّ عصره ولغويّه ومفسّره ومحدّثه ومقرؤه ومؤرخه وأديبه، ولد في حاضرة غرناطة.

[6]انظر البحر المحيط: 1/ 643.

[7]الشهاب الخفاجي (977 - 1069 هـ = 1569 - 1659 م)، أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري: قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة، ولد ونشأ بمصر، ورحل إلى بلاد الروم، واتصل بالسلطان مراد العثماني فولاه قضاء سلانيك، ثم قضاء مصر، ثم عزل عنها؛ فرحل إلى الشام وحلب وعاد إلى بلاد الروم؛

[8]حاشيته على تفسير البيضاوي تسمى "عناية القاضي وكفاية الراضي"، وتقع في ثمانية مجلدات.

[9]ينظر: الحذف والتقدير في النحو العربي، ص200.

[10] ينظر: المصدر السابق نفسه، 246.

وعلى الرأي نفسه توافق الدكتور صائل رشدي شديد حينما عدّ السابقين من النحويين ممن أفقدوا، في نهجهم في الحذف، العربية جماليتها؛ إذ عمدوا إلى تسويغ بعض ما اعترضهم من مشاكل نحوية؛ تسويغًا أدى إلى ليٍّ عنق النصّ. [1]

فالحذف عدولٌ عن الأصل؛ إذ الأصل في الكلام هو الذكر، أي: أن يرد من غير حذفٍ، والسبيل الوحيد لإعادة بنية الحذف إلى صورتها الأصلية هو تقدير المحذوف.[2]

ثالثاً: شرط الحذف

حرصًا على لملمة كل ما يتعلق بموضوع البحث؛ آليت أن أُفرد جانبًا منه لبيان شرط الحذف؛ لما لهذه المسألة منه متين علاقةٍ ببيان حدود المصطلحين: الحذف وعدم الذكر. فقد نصّ أهل الشأن على شرطٍ لا بدّ من توافره؛ لتجويز الحذف، فهو ضابط لا يمكن من دونه اللجوء إلى الحذف في الكلام، وهذا الشرط هو: حضور الدليل، وفيه قال ابن جنّي (تـ392هـ): " وقد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيءٌ من ذلك إلّا عن دليل عليه وإلّا كان فيه ضربٌ من تكليف علم الغيب في معرفته. [3]"

والدليل الذي يبيح الحذف؛ إمّا " حاليٌّ، كقولك لمن رفع سوطًا: زيدًا، بإضمار (اضرب)... أو مقاليٌّ كقولك لمن قال: من أضرب ؟: زيدًا. وإنما يحتاج إلى ذلك إذا كان المحذوف فضلةً؛ فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل، ولكن يشترط ألّا يكون في حذفه ضررٌ معنوي، كما في قولك: ما ضربت إلّا زيدًا، أو صناعي، كما في قولك: زيدٌ ضربته. " [4]

فالمستثنى في (ما ضربت إلا زيدًا) لا يجوز حذفه؛ لأنه مقصود الكلام، وحذفه يضرّ بالمعنى، أما (زيدٌ ضربته)؛ فلا يصح حذف الهاء مع بقاء الاسم مرفوعًا؛ لأن الفعل سيتسلط على الاسم المتقدم، وهذا ما تأباه الصناعة النحوية. [5]

فمن الملحوظ من كلام ابن هشام الذي سلف ذكره؛أنّه قد جعل دليل الحذف على قسمين: أحدهما: الدليل غير الصناعي، ويشمل الحالي والمقالي، والآخر: الدليل الصناعي الذي يختصّ بمعرفته النحويون؛ لأنه إنما عُرف من جهة الصناعة، ومن ذلك قولهم: قمتُ وأصكُّ عينه، وتقديره: وأنا أصكّ عينه، من حيث كون واو الحال لا تدخل عل المضارع المثبت الخالي من (قد)[6].

فالذي دلّ على حذف (أنا) في الجملة؛ قانونٌ تسالم عليه أهل اللغة يستدعي مجيء الواو الحالية قبل الاسم في هكذا تركيب لغوي.

وللزركشي كلامٌ لا يخرج عمّا أوردتُ من قولٍ لابن هشامٍ؛ إذ يشترط أن يكون في المذكور دلالةٌ على المحذوف، إمّا في لفظه، وإما في سياقه. فلا بد من أن يكون فيما أبقي دليلٌ عمّا ألقي، والدليل إمّا مقالي يحصل من إعراب اللفظ، فإذا كان منصوبًا يُعلم أنه لا بد له من ناصبٍ، نحو: أهلا وسهلًا، أي وجدت أهلًا وسلكت سهلًا. وأمّا حالي يحصل من النظر إلى المعنى، نحو قولنا: فلانٌ يحلّ ويربط، أي: يحل الأمور ويربطها، أي: ذو تصرف. وقد تدل الصناعة النحوية على التقدير، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ٨٥﴾ يوسف: ٨٥، والتقدير: لا تفتأ؛ لأنه لو كان

---

[1] ينظر: 28. عناصر تحقيق الدلالة، دراسة لسانية: صائل رشدي شديد، الأهلية للنشر، ط1، عمان، 2004م، 130.
[2] ينظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة: الدكتور سعيد حسن بحيري،مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2005م.. 148.
[3] الخصائص: 2/ 544 أبو الفتح بن جنّي (تـ392هـ): تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، ط3، بيروت، 2010م.
[4] مغني اللبيب: 2/ 603-604؛ عن كتب الأعاريب: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (تـ 761هـ)، تحقيق: محمود محيي الدين عبد الحميد، د. ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.
[5] ينظر: الجملة العربية تأليفها، وأقسامها: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط3، بيروت، 2009م. 78.
[6] ينظر: مغني اللبيب، 2/ 605.

الجواب مثبتًا لدخل حرفا التوكيد(اللام، والنون) على الفعل مثل قوله تعالى: ﴿ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾ التغابن: ٧ ، أو كقولنا: ضربتُ، فإنّ اللغة قاضيةٌ بمحذوفٍ في الجملة، من حيث كونها قضت أنّ لكلّ فعلٍ متعدٍ مفعولًا. [1]

أمّا الدكتور فاضل السامرائي؛ فله وقفةٌ عند الحذف الذي تقتضيه الصناعة النحوية، الذي سبق ذكره؛ إذ يقول: " والتحقيق أنّ الحذف الذي تقتضيه الصناعة النحوية لا يشترط فيه دليل ولا يدل عليه المعنى، وكثيرٌ من مواطنه فيها اختلافٌ في تقدير المحذوف وفي مكانه بل في وجوده، وذلك نحو: أخوك في داره. فالجمهور على أنّ فيها حذفًا واجبًا اختلف في تقديره أ هو (كائن) أو (مستقر) ؟ وذهب آخرون إلى أنه ليس فيه حذف. [2]

فالصناعة النحوية هي من توجب تقدير جزءٍ محذوفٍ من الكلام من أجل استقامته مع قانون اللغة الذي ينبغي ألّا يُخالف في بناء الجملة.

رابعاً : دواعي الحذف

نصّ أهل الشأن، في مقالاتهم، على الداعي من وراء الحذف، ولماذا يلجأ الممارس للعملية التخاطبية إلى التضحية ببعض مكوناتها. وقد ارتأيت أن أسطر المهم من تلك الأسباب، ولو بشكلٍ وجيزٍ؛ لما لها من قويّ وصلةٍ بصلب الموضوع، فكانت دواعي الحذف على النحو الآتي:

1- كثرة الاستعمال:

لعل هذا السبب من أكثر الأسباب تداولًا عند النحويين، فله أرجع سيبويه الحذف، وأفرد له بابًا سمّاه (بابٌ يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل) قال قبه: "وذلك قولك: هذا ولا زعامتك، أي: ولا توهم زعامتك... ولم يذكر (ولا توهم زعامتك)؛ لكثرة استعمالهم إياه، ولاستدلاله مما يرى من حاله إنه ينهاه عن زعمه. " [3]، فالحذف واقعٌ هنا تخفيفًا على اللسان؛ لكثرة دوران المحذوف في الكلام. [4]

2- **علم المخاطب**:

إنّ اطلاع المخاطب على حال المتكلم يغني عن ذكر بعض مكونات الكلام؛ اعتمادًا على ما سبق العلم بها، واشتهارها بين طرفي العملية التخاطبية، حتى يكون ذكره وعدمه سواءً، فلسان الحال قد يكون أنطق من لسان المقال، ومن ذلك قولنا: بخيرٍ. لمن قال: كيف أصبحت ؟.[5]

3- مراعاة الفواصل الموسيقية:

يكثر هذا الداعي للحذف في القرآن الكريم، وهو من مقتضيات الوقف على آخر الآية، الذي يستلزم إسقاط ما لا ينسجم مع سابقاتها من الآيات؛ تهيئةً لنغمٍ مرادٍ فيها، ومقصودٍ خدمةً للدلالة العامة للآيات. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣﴾ الضحى: ٣، فحذفت الكاف، وهي المفعول به؛ لأنها على نية الوقف.[6]

وللدكتور عبد الأمير كاظم زاهد توجيهٌ لطيفٌ لحذف المفعول في حذف المفعول في سورة الضحى المذكرة آنفًا؛ إذ يقول: " الوداع: وضعٌ يحصل بين الأحبة، والقلى: البغض والكراهية، فإكرامًا من الله

---

[1] ينظر: البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(تـ794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، د. ط، بيروت، 2009م. 72/3.
[2] الجملة العربية تأليفها: 78-79.
[3] الكتاب: 1 أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر (تـ 180هـ)، تحقيق: الدكتور عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، 2004م. / 283.
[4] ينظر: البرهان، 3/ 69.
[5] ينظر: البرهان، 3/ 71.
[6] ينظر: البرهان، 3/ 69.

تعالى للرسول –صلّى الله عليه وآله - ذكره مخاطبًا في الوداع، ولم يذكره مخاطبًا في القلى، ومنه يفهم أنه عبّر عن أنّ الله تعالى لا يبغض رسوله ولا غيره من المؤمنين؛ لإطلاق الفعل به، فتحققت إرادة الإطلاق وفواصل الآي، وتم الاكتفاء بالكاف (ودعك) في آنٍ واحدٍ. [1] من حيث إنّ حذف المفعول به من جملة فعلية موجبٌ لإطلاق معنى الفعل.[2]

4- التعظيم والتهويل:

قد يتطلّب المقام أن يثبت لشيءٍ ما يهوّله ويجعله مخيفًا، وهذا يتطلب ستره عن المخاطب " إذ تَترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها على الحال " [3]، ومن ذلك حذف جواب الشرط؛ لإشراك ذهن المتلقي في تبيّن الجواب الذي يحمل دلالات الإعظام والتهويل، وهذا كثيرٌ في القرآن الكريم [4]، ومنه وصف وقوف الكافرين على النار في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ الأنعام: ٢٧، " أي: لرأيت أمرًا فضيعًا لا تكاد تحيط به العبارة. " [5]

5- تشويق المخاطب وإثارته (الغرض النفسي):

قد يعمد منتج النص الكلامي إلى إسقاط بعض أجزائه من أجل إثارة المخاطب، وجعله يصغي إلى الخطاب بانتباهٍ عالٍ؛ بحثًا عن المحذوف الذي تعمّد المتكلم ستره عنه[6] ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ٢٠﴾ الإنسان: ٢٠، " فلم يتعدّ الفعل (رأيت) إلى مفعوله، فهو محذوفٌ من الكلام، ولعل من حكمة ذلك – والله أعلم – أن يُثار المخاطب وتتعلق نفسه بما خفي عليه من المرئي في الجنة؛ تشويقًا وترغيبًا. فالمرء ، في سجيته، طلعةٌ يهتاج فضوله لكل ما زوي عنه وكتم. " [7]

وفي توجيه الحذف في الآية نفسها؛ قال الزمخشري: " (رأيت) ليس له مفعول ظاهرٌ ولا مقدرٌ؛ ليشيع ويعمّ، وكأنه قيل: إذا وجدت الرؤية ثَمَّ، ومعناه أنّ بصر الرائي أينما وقع لم يتعلق إدراكه إلا بنعيمٍ كثيرٍ وملكٍ كبيرٍ. " [8] في حين نجد أنّ الفراء قدّر مفعولًا لـ(رأيت) بقوله: إذا رأيت ما ثَمَّ رأيت نعيمًا، وصلح إضمار(ما) كما قيل: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ﴾ الأنعام: ٩٤، والمعنى: ما بينكم."[9]

6- قصر زمان المتكلم عن استيفاء كل أجزاء الكلام:

قد يكون المتكلم في حالةٍ انفعاليةٍ وإثارةٍ نفسيةٍ لا يسمح زمن الخطاب بتطويل الكلام فيها، فيوجب ذلك ذكر الأهم والتنازل عن سواه مما هو موكولٌ إلى علم المخاطب بظروف الخطاب؛ إذ الاشتغال بذلك المحذوف يفضي إلى تفويت المهم من الكلام، ومن ذلك ما يكون في باب التحذير، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ١٣﴾ الشمس: ١٣، أي: احذروا ناقة الله، فلا تقربوها. [10]

---

[1] قضايا لغوية قرآنية دراسات نظرية وتطبيقية في المنهج الأصولي بتحليل النصّ القرآني: الدكتور عبد الأمير كاظم زاهد، مطبعة أنوار دجلة، ط1، بغداد، 2003م.: 96.

[2] ينظر: المصدر نفسه، 96.

[3] -البرهان: 3/ 69.

[4] -ينظر: علم الدلالة التطبيقي، التراث العربي: الدكتور هادي نهر، عالم الكتب الحديث، ط2، القاهرة، 2011 م، ص 359.

[5] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي(تـ911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، شركة أبناء شريف الأنصاري، د. ط، بيروت، 2008 م.: 3/ 171.

[6] ينظر: القرينة في اللغة العربية: الدكتورة كوليزار كاكل عزيز، دار دجلة، ط1، عمان، 2009م.، 256.

[7] البرهان الكاشف في إعجاز القرآن: كمال الدين عبد الواحد عبد الكريم الزملكاني (تـ651هـ)، تحقيق: الدكتورة خديجة الحديثي والدكتور أحمد مطلوب، مطبعة العاني،ط1، بغداد، 1974م.: 177.

[8] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (تـ 538هـ)، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط3، بيروت، 2005م.: 1166.

[9] معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (تـ207هـ): تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار السرور، د.ط، بيروت، د.ت.: 3/ 218.

[10] ينظر: البرهان 3/ 69.

وهناك داعٍ آخر للحذف أحسبه مندرجًا تحت هذا الداعي، وإن كان الزركشي قد أفرده عنه وسمّاه " مجرد الاختصار والاحتراز من العبث بناءً على الظاهر، نحو: الهلالُ والله، أي:هذا، فحذف المبتدأ استغناءً عنه بقرينة شهادة الحال؛ إذ لو ذكر مع ذلك لكان عبثًا من القول " [1]. وما أجده في هذا الضرب من التراكيب اللغوية؛ أنّ الحذف جاء بعد المفاجأة والدهشة التي تجعل المتكلم يأتي بما فاجأه فقط، ولا يلتفت إلى ما عداه؛ لقصر الزمن النفسي بين رؤية الهلال والرغبة بالإخبار عنها.

7- العموم والشمول:

قال الدكتور فاضل السامرائي: إنّ حذف المفعول في اللفظ مع إرادته في المعنى والتقدير؛ له غرضٌ آخر غير الإيجاز هو إخراجه مخرج العموم مع توافر الدليل على حذفه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ٧٩﴾ طه: ٧٩، أي: وما هداهم. فعلّةُ الحذف هنا، فضلًا عن الإيجاز، إخراج الفعل مخرج العام بإسقاط المفعول منه، ف " فرعون لم يتصف بصفة الهداية البتّة؛ وذلك إنه لو قال: (وما هداهم)؛ لكان عدم الهداية مبتدأ بقومه؛ إذ يحتمل أنه هدى غيرهم، ولكنه قال:(وما هدى)، أي: ما هدى أحدًا. " [2]

8- زيادة الاهتمام بإثبات الفعل للفاعل:

قال الجرجاني، وهو في صدد بيان الأفعال المتعدية وذكر المفاعيل لها: " وهذا نوعٌ آخر منه، وهو أن يكون مفعولٌ معلومٌ مقصودٌ قصده، وقد عُلم إنه ليس للفعل الذي ذكرت مفعولٌ سواه، بدليل الحال، أو ما سبق من الكلام إلا أنك تطّرحه وتتناساه وتدعه يلزم ضمير النفس لغرض غير الذي مضى، وذلك الغرض أن تتوفر العناية على إثبات الفعل للفاعل، وتخْلص له، وتنصرّف بجملتها وكما هي إليه، ومثاله قول عمرو بن معدي كرب:

فلو أنّ قومي أنطقتني رماحهمنطقتُ، ولكنّ الرماح اجرّت [3]

(أجرّت) فعلٌ متعدٍ، ومعلوم أنه لو عدّاه إلّا إلى ضمير المتكلم، نحو: (ولكن الرماح أجرّتني)... إلّا أنك تجد المعنى يُلزمك أن لا تنطق بهذا المفعول ولا تُخرجه إلى لفظك، والسبب في ذلك أن تعديتك له تُوهم ما هو خلاف الغرض، وذلك أن الغرض هو أن يُثبت أنه كان من الرماح إجرارٌ وحبسٌ للألسن عن النطق، وأن يصحح وجود ذلك، ولو قال: (أجرتني)؛ جاز أن يتوهم أنه لم يُعنَ بأن يثبت للرماح إجرارًا، بل الذي عناه أن يبيّن أنها أجرته. " [4]

المبحث الثاني: أنواع الحذف والذكر وأغراضهم البلاغية

المطلب الأول: أنواع الحذف وأغراض البلاغية:

أولاً: أنواع الحذف:

حذف الجملة

حذف الجملة من الكلام هو أظهر أنواع الحذف، لأنه الأكثر استخدام من بين الأنواع الأخرى، ويأتي حذف الجملة على عدة أنواع، وهي: [5]

---

[1] البرهان: 3/ 69.
[2] معاني النحو الدكتور فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، 2003م.: 2/ 81.
[3] شرح ديوان الحماسة: التبريزي، عالم الكتب، د.ط، د. ت.: 1/ 84.
[4] دلائل الإعجاز أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (تـ 471هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، شركة القدس، ط3، القاهرة، 1992م.: 156-157.
[5]. ينظر: صالح الشاعر، الحذف تعريفه وأسبابه وشروطه، ظاهرة الحذف في النحو العربي، ملتقى الخطباء، تاريخ النشر : 12-10-2022.

حذف جملة الشرط: إن حذف جملة الشرط يأتي كثيرا في اللغة العربية، ويأتي توخيا للإيجاز والاختصار. وحذف الجواب أبلغ في المعنى من إظهاره، مثل قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١﴾ (آل عمران ٣١).

ومما ورد في كلام العرب من حذفهم لجملة الشرط، قولهم: الناس مجزيون بأفعالهم إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا.

حذف الجملة في القسم: ورد في كلام العرب حذف الجملة في القسم، ومن ذلك قولهم: (بالله) أي: أحلف بالله فحذفوا أحلف للعلم به والاستغناء عن ذكره. وقد يحذف القسم وجوابه، مثلم: لأفعلن أي: والله لأفعلن. ومثال حذف جوابه قوله تعالى: "وَالْفَجْرِ. وَلَيَالٍ عَشْرٍ. وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ. وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ. هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ".

حذف الجملة الفعلية: يحصل حذف الفعل في نوعين أحدهما أن تحذفه والفاعل فيه، فهو حذف جملة، مثل: زيدا ضربته، فلما أضمرت فسرته بقولك: ضربته، وتحذف الجملة الفعلية في كلام العرب كثيرا، ومن الشواهد على حذفها في القرآن الكريم، ْ ما جاء في قوله تعالى: "فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا" (فانفجرت) متعلقة بمحذوف أي فضرب فانفجرت.

حذف جملة القول: يحذف العرب فعل القول من قال، وورد هذا في قوله تعالى كثيرا، مثل "فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم"، أي فيقال لهم أكفرتم، وقوله تعالى: "والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم بما صبرتم" أي يقولون.

حذف الكلمة

حذف الفعل: هذا النوع يقصد منه أن يحذف الفعل وحده، وهذا هو غرض هذا الموضع وذلك أن يكون الفاعل مفصولا عنه مرفوعا بفعل محذوف يفسره المذكور، مثل قوله تعالى "إذا السماء انشقت"، "إذا الشمس كورت".

حذف الاسم: وهناك أنواع، حيث يوجد حذف الصفة والموصوف، وحذف المضاف والمضاف إليه، وحذف المبتدأ والخبر، وحذف الفاعل، وحذف المفاعيل، وحذف الحال، وحذف المنادى.

حذف الحرف: أحرف الحذف هي الألف، همزة الاستفهام، كي المصدرية، أن الناصبة، لا النافية، النون والتنوين، وحرف النداء "يا". [1]

ثانياً: أغراض الحذف هي:

1- التخفيف:

كثير من الأسباب الظاهرة للحذف غرضُها التخفيف، فكثرة الاستعمال تستلزم الحذف؛ رغبةً في التخفيف؛ كالتقاء الساكنين، لصعوبة النطق بهما، وأيضًا نجد التخفيف في نزع الخافض، وحذف الهمزة، وتوالي الأمثال.

يقول سيبويه[2]: "وقولهم ليس أحد أي ليس هنا أحد، فكل ذلك حُذِف تخفيفًا واستغناءً بعلم المخاطَب بما يعني"[3]

2- الإيجاز واختصار الكلام:

---

[1]. مغني اللبيب: 2/156-170
[2]. دلائل الإعجاز ج1/ص121
[3]. ينظر: المخصص 4 / 263.

كثير من أنواع الحذف ناتجة عن رغبة المتكلم في الاختصار والإيجاز؛ فعند بناء الفعل للمجهول يُحذف الفاعل، ويذكر البلاغيون أغراضًا متعددة لذلك، منها الاختصار والإيجاز، ومن أمثلة ذلك ما يقع في القصص القرآني من حذف ما تدل عليه القرائن ويدل السياق عليه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ٤٥ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ [يوسف: 45، 46]. فالتقدير: فأرسلوه فذهب إليه وقال له.

3- الاتساع:

وهو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، لكنه ينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها، ومثال ذلك حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كما في قوله تعالى: {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى} أي: بر من اتقى.

ويسميه البعض التوسع، يرى سيبويه أن الحذف للتوسع في اللغة أكثر من أن يحصى[1]

4- التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:

مثل قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣﴾ [الزمر: 73]، الجواب حُذِف؛ لأن وصف ما يجدونه لا يَتَنَاهى؛ فحُذِف تفخيمًا وإعظامًا له؛ حيث إن الكلام يضيق عن وصفه.

5- صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفا له:

ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أُبْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ بِشَيء، فَلْيَسْتَتِرْ بِسَتْرِ اللهِ)[2]، فالفعل ابتلي أسند إلى نائب الفاعل وحذف فاعله، وهو لفظ الجلالة صيانةً له عن ذكره في ذلك المقام، الذي سمى فيه الذنوب باسم (القاذورات).

6- تحقير شأن المحذوف:

ونجد ذلك في كتب السِّيَر، عندما يؤذى عُظَماء الإسلام، يُقال أوذي فُلان؛ ومن ذلك قوله تعالى {صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ} فلم يذكر المبتدأ تحقيرًا لشأنهم.

7- قصد البيان بعد الإبهام:

ويرى البلاغيون أن ذلك يتحقق في فعل المشيئة إذا وقع شرطًا كما في قوله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَهَدَاكُم أَجْمَعِينَ}؛ فمفعول فعل المشيئة محذوف تقديره: ولو شاء الله هدايتكُم لهداكُم. وسر حذفه هو البيان بعد الإبهام؛ لأنه لما قيل لو شاء علم أن هناك شيئًا تعلقت به المشيئة لكنه مبهم، فلما جيء بجواب الشرط وضح ذلك الشيء وعلم أنه الهداية وإذن فكل من الشرط والجواب دال على المفعول غير أن الشرط دال عليه إجمالاً والجواب دال عليه تفصيلاً.

والبيان بعد الإبهام، أو التفصيل بعد الإجمال أوقع في النفس؛ لأن السامع لا يظفر بمعرفة المحذوف إلا بعد تطلع ولهفة.

8- قصد الإبهام:

لا يتعلق مراد المتكلم بتعيين المحذوف؛ فيَتَعَمَّد الحذف حتى لا ينصرف ذهن المستمع له، لأن ذكره لا يؤثر في الكلام أو الحكم، ومن ذلك قوله تعالى: {فَإِنْ أُحْصِرْتُم}، فالمهم حدث الإحصار نفسه ولا يهم ذكر فاعله، بل إن ذكره قد يشغل المستمع عن الحدث وهو الأساس هنا، وربما يظن المستمع أن الحكم

[1]. ينظر: كتاب سيبويه 1 / 44
[2]. ينظر: مغني اللبيب 2/156- 170.

خاص به بالفاعل إذا ذكر، وقوله: {إِذَا حُيِّيتُم}، فلا يهم فاعل التحية المهم حدث التحية نفسه، وقوله: {إِذَا قِيلَ لَكُم تَفَسَّحُوا}، لا يهم من القائل وذكره يشغل القارئ وربما يظن أن الحكم خاص به.[1]

9- الجهل بالمحذوف:

ومن ذلك قولنا: (قُتِل فُلان)، و(سرقت الدار)، عندما لا نعرف القاتل والسارق.

10- العلم الواضح بالمحذوف:

مثل قوله تعالى {وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} و{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ}؛ بُني الفعلان (أُعِدَّتْ) و(كُتِبَ) للمجهول للعلم بالفاعل وهو الله عز وجل، {عَالِمُ الْغَيْبِ} المبتدأ محذوف للعلم به، والتقدير: الله عالم الغيب.[2]

وقول الشاعر:

فَإِذَا رُزِقْتَ خَلِيْقَةً مَحْمُودَةً فَقَدِ اصْطَفَاكَ مُقَسِّمُ الأَرْزَاقِ[3]

أسند الفعل رزقت إلى نائب الفاعل؛ فالرازق هو الله عز وجل، ولا داعي لذكره؛ لأنه معوم للمستمع، ولن ينصرف الذهن إلى غيره.

11- الخوف منه أو عليه:

قد يحذف الفاعل ويُبنى الفعل للمجهول حين يَخشى المُتكلِّم أن ينالـه أذى من الفاعل، وحين يخشى على الفاعل من الأذى.

12- الإشعار باللهفة وأن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف:

وهذا غرض لباب الإغراء والتحذير نحو قوله تعالى: {نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا}، والتقدير: ذروا ناقة الله والزموا سقياها.[4]

13- رعاية الفاصلة والمحافظة على السجع:

وهو غرض لفظي؛ حيث تحذف حرف أو أكثر لمراعاة الفاصلة؛ مثل قوله تعالى: {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}، فمفعول الفعل قلى وهو ضمير المخاطب صلى الله عليه وسلم، محذوف لرعاية الفاصلة والتوافق الصوتي مع أواخر الآيات قبلها وبعدها.

ومن براعة الإعجاز البلاغي في القرآن أننا نجد الحذف هنا يحقق – إلى جانب ذلك – غرضًا معنويًّا، فالآية تنفي التوديع والقلي أي الهجر والبغض، فالله عز وجل يطمئن نبيه بعد فترة انقطاع الوحي أنه لم يهجره أو يبغضه كما زعم ذلك أعداؤه من الكفار حين حدثت تلك الفترة.[5]

ولما كان هناك فارق دلالي بين الهجر والبغض، (إذ الهجر لا يكون إلا للحبيب أما البغض فهو للخصوم والأعداء) جاءت الآية الكريمة مراعية ذلك حيث ذكرت ضميره - صلى الله عليه وسلم - في جانب نفي

---

[1]. ينظر: المعنى النحوي والمعنى الدلالي، ص 139.
[2]. ينظر: المصدر نفسه، ص 140.
[3]. ديوان حافظ إبراهيم، ص 294.
[4]. ينظر: الحذف والتقدير: ص 222.
[5]. ينظر: الحذف والتقدير، ص 223

الهجر (ما ودعك) ولم تذكره في جانب نفي البغض (وما قلى) إعلاءً لشأنه عليه السلام أن يذكر ضميره في جانب المقت والكره حتى لو كان هذا الجانب منفيًّا.[1]

14- المحافظة على الوزن في الشعر:

وهو – أيضا – غرض لفظي مثل قول ضابِئ بن الحارث البُرْجُمِيّ:

ومَنْ يَكُ أمْسَى في المَدِينةِ رَحْلُهُفإنِّي، وقَيَّارٌ، بِها لَغَرِيبُ

أي: فإني لغريب وقيار غريب، (وقيَّار اسم لفرس الشاعر)، فحذف المسند إلى قيار حتى لا ينكسر وزن البيت، ويرى البلاغيون أن في ذلك الحذف فائدة معنوية؛ حيث إن الموقف هنا موقف شكوى وتحسر؛ فكان مناسبًا له الحذف والاختصار لا الذكر والتطويل.

لكننا نجد فائدة أخرى: فالشاعر هنا يتحسر على مقامه بالمدينة بعيدًا عن الأهل والوطن، فهو ينظر حوله فيجد الناس جميعًا هانئين بالمقام سعداء باجتماع الشمل أما هو فقد اشتدت به تباريح النوى والتهب وجدانه بالشعور بالغربة وأحس بأنه ليس ثمة من يشاركه شعوره أو يحس بمثل إحساسه سوى هذا الحيوان الأعجم (قَيَّار) الذي ابتلي بالغربة معه والمقام في غير داره، فحذف المسند (غريب) هنا للإيحاء بتوحد الإحساس والمشاركة الوجدانية التي يتخيلها الشاعر بينه وبين فرسه، فليست هنا غربة للشاعر وغربة لفرسه، ولكنها غربة واحدة عانيا مرارتها معًا فوحدت بينهما في الشعور والشكوى والألم.[2]

المطلب الثاني : أنواع الذكر وأغراضه البلاغية

فمن دواعي الذِّكر:

1- زيادة التقرير والإيضاح: نحو: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[3]

2- التسجيل على السامع: حتى لا يأتي له الإنكار، كما إذا قال الحاكم لشاهد: هل أقر زيد هذا بأن عليه كذا؟ فيقول الشاهد: نعم، زيد هذا أقر بأن عليه كذا.[4]

التأثير على المخاطب تخويفاً أو تسكيناً أو تشويقاً أو تشنيعاً أو تهويلاً.

- فمثال التخويف: قول الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ٩٧ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ٩٨﴾[5]

- ومثال التسكين وزيادة الاطمئنان قول الله تعالى: {لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين. ليكفّر الله عنهم أسوأ الذي عملوا} ففي ذكر اسم الله صريحاً غير مضمر ما يبعث في نفوسهم الطمأنينة والسكينة، ولو قال: ليكفّر عنهم؛ لكان المعنى مفهوماً، لكن الاسم الظاهر أوقع في النفس من الضمير.

ومثاله أيضاً قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (17) فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (18)﴾[6]

---

[1]. ينظر: الصراع بين التراكيب النحوية دراسة في كتاب سيبويه: الدكتور عبد الله محمد طالب الكناعنة، دار الكتاب الثقافي، د، ط، بيروت، 2006م.، 170.

[2]. ينظر: الصراع بين التراكيب النحوية دراسة في كتاب سيبويه، ص 175.

[3]. سورة البقرة، الآية 5.

[4]. اعلم رحمك الله أن الأصل فيما يراد إفهامه، الذِّكر؛ لأن المحذوف الأصل فيه عدم العلم، وإذا كان ذكر الشيء لا فائدة منه، فالأصل الحذف، ولا يذكر إلا لفائدة، يعني إذا كان معلومًا من السياق، فالأصل حذفه، ولا يذكر إلا لفائدة؛ وذلك لأن ذكره مع العلم به تطويل بلا فائدة.

[5]. سورة الأعراف، الآية 97.

[6]. سورة الطور، الآية 17-18.

- ومثال التشويق: قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾[1]، فكرر ذكر الأنهار في مواضع لو أضمرت لفهم المعنى، لكن النصّ على ذكر الأنهار يفيد من التشويق ما لا يفيده العطف المجرد عن الذكر.

- ومثال التشنيع: قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (89) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (90) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (91) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (92)﴾[2]

وقد يجتمع التشنيع والتخويف كما في قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (5)﴾[3]

- ومثال التهويل: قول الله تعالى: {إذا زلزلت الأرض زلزالها. وأخرجت الأرض أثقالها }[4]

لتعظيم، كما في قول الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (22) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (24)﴾[5]

فكرر ذكر {هو الله} ثلاث مرات تعظيماً لشأنه جلّ وعلا.

وقال الله تعالى: {فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين} ولا يخفى ما في تكرار الذكر من معنى التعظيم.

وكذلك في قول الله تعالى: {لا أقسم بهذا البلد. وأنت حلّ بهذا البلد}[6] فيه تعظيم للبلد الحرام.

6: التوسّل بتكرار ذكر اسم الله تعالى أو صفة من صفاته كما في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (128) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (129)}[7]

7: التلطّف بتكرار ذكر المخاطَب، كما في قول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (42) يَاأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَاأَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (44) يَاأَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (45)﴾[8]

فكرر الخليل عليه السلام ذكر {يا أبت} تلطّفاً بأبيه وتوددا إليه بذكر ما يُحبّ أن يُنادى به.

المبحث الثالث: الدلالة النفسية للذكر والحذف

المطلب الأول: الدلالة النفسية للذكر

---

1. سورة محمد، الآية 15.
2. سورة مريم، الآية 89- 90- 91-92
3. سورة الرعد، الآية 5.
4. سورة الزلزلة، الآية 2.
5. سورة الحشر، الآية 22- 23-24.
6. سورة البلد، الآية 1.
7. سورة البقرة، من الأية 127- 129.
8. سورة مريم، من الآية 41- 45.

لذكر بلاغته، لذا يقتضى المعنى وجوده، وللحذف بلاغته، ومن ثم يتحتم وجوبه، وبين هذا وذاك قرائن ودلائل ملزمة على تمام المعنى وكماله وقد أقر البلاغيون ومعهم النحاة بأن الذكر ذو قيمة- أية قيمة- جليلة في ترسيخ المعني فهو إذ راح يؤتى به لزيادة تقرير المعنى وإيضاحه، كما فى قوله ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧﴾[1]، كما أنه يزيد الكلام بسطة كما فى قوله ﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا﴾[2]، كما أن ذلك يثبت المعنى فى نفس السامع ويؤكده ويقويه، والذكر أيضا أكد في المعنى ولو فتشت في أسباب الذكر لوجدتها منصبة ومركزة على وصول المعنى لدى السامع إذ هو محورها وعمودها الفقري ومن ذلك، أن الذكر يأتي لداع خطير، إنه ضعف التعويل على القرينة، فالمبدع حينما يدرك أنه بحذفه وإسقاطه كلاما ما فإنه لاشك أدخل إبداعه ههنا دائرة الغموض والإلباس والتعمية بالتالي فلا مغنم ولا فائدة ترجى منه، فيقصد إلى الذكر ويذكر ما يخشى من عدم فهمه معنى ومبنى أضف إلى كل ما سبق وقيل، السياق، سياق المقام والحال، فالسياق وحده، وحده فقط يرغم المبدع على الذكر والحذف، فهناك سياق المدح والثناء والفخر والرثاء والإشارة بالمناقب والمآثر، لذا يكثر الذكر ويشتد، حتى تبدو المعاني واضحة جلية في النفوس هذا عن الذكر.

وتأسيسا على ما سبق نرى أن الذكر والحذف كليهما دائر فى إيصال المعنى وإذا كان أحدهما أقوى من الآخر فى تركيز المعنى جيء به لا محالة، وإن كانت اللغة العربية، لغة الحذف، لكثرته كثرة هائلة. من هنا كانت عناية البلاغيين به أكبر بكثير من عناية النحاة الذين " لا يعنون بالتركيب عناية محمودة فى الفصل بين العبارات والحذف والتكرار والتقديم وسائر الهيئات التى يحدثها لك التأليف " وعلى المبدع " إيصال المعنى بأوضح السبل وأحسنها وأجملها، وإذا لم يتحقق هذا الأمر فشل الكاتب وانعدم معه الأسلوب " وإننى لأرى وجوب تنوع المبدع فى عمله، فلا يسير على وتيرة واحدة ونمط واحد، وإنما يتضافر الذكر والحذف معا، ما أمكن إلى ذلك سبيلا إيثارا لقوة المعنى " كلما تعددت المفاجآت فى الأسلوب زادت القوة الضاغطة، إن تكرار نفس الخاصية يفقدها كثيرا من قوة تأثيرها، لأن المتلقى يكون قد وصل إلى حالة التشبع لهذه الخاصية ولا يحسن وقوع التكرار النمطى إلا إذا اختلف بُعد ما بين الحيزين الذين وقع فيهما التكرار " بل إن الحذف يُجلب لكسر الرتيب المألوف لظاهرة الذكر المترعة بها الجمل.[3]

موضعه على بصير ولو ترك فيه الإظهار إلى الإضمار، فقيل (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * هوَ الصَمَدُ) لعدمت الذى أنت واجده الآن "(15) وليس عبد القاهر الجرجانى فارساً هذا المضمار فحسب، من تلك الوجهة النفسية حيث قرعها قبله، الرمانى الذى كان قوله أكثر مضاء فى تلك الناحية فلم يأت الحذف عنده للاختصار فقط، بل هو أمر نفسى بحت، يجعل مجال الإحساس والشعور متسعا أمام السامع فيتوهم كثيرا من الأشياء التى يحتمل أن يحمل معانيها اللفظ المحذوف والمفهوم من الكلام فى آن واحد[4] وذات المعنى عند ابن جنى، إذ اعتبره وعده من شجاعة العربية " اعلم أن معظم ذلك، إنما هو الحذف، والزيادة، والتقديم والتأخير، الحمل على المعنى، والتحريف "[5] فعلى هذا السبيل، نرى أن الحذف يستلب صفة من صفات الإنسان ويدل عليها؛ إنها اقتحام الأهوال، بإقدام المبدع على التمرد على قوانين الجملة، من ذكر أركانها قاطبة، بل ذلك منه " إدلالا بقوة طبعه، ودلالة على شهامة نفسه "[6] فالخروج عن نطاق المألوف إلى " غيره المجازي الفني الإبداعي يوظفه شجاعة المبدع من خلال الحذف والزيادة "[7] ويرى ابن خالويه أن الذكر يأتي، لعدم شياع المذكور، على الألسنة، ويرى أن دواعي الحذف تقتضى الإتيان به مراعاة لرؤوس الآية، كقوله فى سورة الضحى ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ٨﴾ (الضحى:8) أى فأغناك، وذلك موافقة رؤوس

---

[1]. البقرة:177

[2]. سورة طه:17،18

[3]. دلائل الإعجاز – ص 170؛ وانظر الخصائص 56/3.

[4]. انظر: النكت فى إعجاز القرآن– الرماني تحقيق أ/ محمد خلف الله، د/ محمد زغلول سلام – دار المعارف – القاهرة – سنة 1970م – ص 70 – 71

[5]. الخصائص 2/ 362.

[6]. المصدر السابق نفسه 2/ 394.

[77]. النحو ودوره فى الإبداع، أحمد كشك – دار غريب – سنة 2008م – ص 25.

الآية(20) وإن أنكرها غيره(21) ويرى سيبويه- ونحن معه- أن فصاحة الجملة تكمن في " الحذف ولا تتم إلا به أما إذا كان الكلام تاما فلا فصاحة "(22) ويتراءى جمال الجملة وتستبين بلاغتها إذا أنت " حذفت أحد ركني الجملة أو شيئا من متعلقاتها "(23) لقد حدد اللغويون العرب نظام الجملة وما يكون أساسيا من أجزائها، وما يمكن أن يكون ثانويا يجوز أن يستغنى عنه وتحدثوا في ذلك عن قواعد الحذف، والأجزاء التي لا يجوز حذفها، وتلك التي يجوز أن تحذف والشروط التي يجب توافرها لجواز الحذف "[1]

المطلب الثاني: الدلالة النفسية للحذف

إن دواعي الحذف، فتأتي أيضا بغية الاختصار وبعداً عن الملل والسأم والثقل (السمعي)، وكراهية الإطالة والكلام الممجوج الذي لا غناء فيه، أي إن الحذف دوما للتركيز على المعنى المراد والرسالة المراد توصيلها لدى المتلقي المستمع ولولا هذا، لما أتى به، فالحذف والذكر وجهان لعملة واحدة كلاهما مبتغاه المعنى ومقصده وموئله ويأتي فيما يأتي- للبيان بعد الإبهام ومنه حذف مفعول المشيئة، كما في قوله ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ﴾ (البقرة:20) ويأتي للعلم بالمحذوف، لوجود قرينة دالة عليه وهذا هو أساس الحذف، إذ لولا تلك القرينة لما جاء الحذف إذ لذهب الكلام وذهبت طلاوته ولفه الغموض واكتنفه الإلباس، وكأنى بالمبدع وهو يجنح إلى الحذف، فكأنما قصد الذكر، فالحذف ما هو إلا ذكر، ما دامت تلك القرائن موجودة ومقدرة سلفا لدى المرسل والمستقبل، ويأتي الحذف أيضا، للاحتراز عن العبث حيث يحذف ويسقط مالا ضرورة لذكره، وهو بالتالي يحاول التركيز على المعنى قدر الطاقة والبعد عن التشتيت، ومن دواعيه كذلك الإيضاح، ومن مقررات الحذف، نفي تعلق الغرض بغير المراد، حيث قد يوهم الذكر هنا بتعلق النفس بما لا يريد الكاتب التعلق به وترك المعنى المقصود والتحول عنه إلى معنى ثانوي، لا يدفع بمبتغى الأديب دفعا، ويركز على فكرة ربما لم يقصد إليها المرسل قصدا وأصبح الاثنان- المرسل والمستقبل- كل في واد، وأخفقت الرسالة إخفاقا شديدا، وسقطت سقوطا، لا قيام بعده، وللسياق دور- أي دور- في الحذف إذ نراه وقد راح يضبط ذلك وينظمه ويؤصله ويؤسسه فالسياق هو الذي يمثل خلفية محددة دائما وهو الذي يقوم بدور القاعدة وافتراض أن الأسلوب يتخلق بالانحراف الداخلي عن هذا السياق الدائم، فالسياق هو التداعي وليس هو التوالي[2] على هذا، فالسياق هنا " نموذج لغوي ينكسر بعنصر غير متوقع "[3]

يأتي الذكر والحذف ليدفع ببناء الجملة خطوات متلاحقة متسارعة في بلاغتها وتحقيق مقاصدها، ومن ثم مقاصد المتكلم المبدع لتوثيق عرى العلاقة بينه وبين المتلقي، فما من شك في أن الحذف- بالذات- هو العلاقة التي تربط بين هذا وذاك ولئن لجأ المبدع إلى الحذف، وجعله سبيلا لعمله، فهو في جنوحه هذا قد استشعر المتلقي وفكر بدلا منه ووضع نفسه موضعه حيث دار في خلده، أن هذا المحذوف المقدر سوف يهتدى إليه حتما، وإلا لما أضحى من سمات عمله، وما غدا من كينونة إبداعه، لقد جعل الحذف الاثنين في واحد وزاد الالتحام بينهما، إيه أيها الحذف لقد فعلت ما لم يفعله بشر، لقد تحول المبدع إلى متلق، واستحال المتلقي مبدعا في آن اللحظة، وتخيل الكل، الآخر، كل أولئك أوجبه وأوجده الحذف، لذا قال عنه عبد القاهر الجرجاني " هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن "[4] إنه تمام الجملة وفصاحتها وأقوى بيانا، ويؤكد عبد القاهر الجرجاني أنه أبدا لم يكن مغاليا فيما يرنو إليه ويذهب إليه، لذا تجده يعود بالقول، مؤكدا على آنف ذكره " ولا يعدو الذي يقع

---

[1]. ينظر: -إعراب ثلاثين سورة– ابن خالويه تحقيق/ عبد الرحيم محمود – دائرة المعارف العثمانية – سنة 1360ه – ص 121.

[2]. انظر، علم الأسلوب، صلاح فضل، – مبادئه وإجراءاته، دار الآفاق الجديدة، بيروت – سنة 1982م – ص 192

[3]. المصدر نفسه – ص 256.

[4]. نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، نهاد الموسى– دار البشير – سنة 1987م – ص 87.

فى أول الخاطر أن الذى قلت فى شأن الحذف وفى تفخيم أمره، والتنويه بذكره، وأن مأخذه يشبه السحر، ويبهر الفكر، كالذى قلت "[1]

ومدار الأمر، سواء أكان حذفا أم ذكرا، فإنما مرده، النفس ومدى تقبلها له " فما من اسم أو فعل تجده قد حذف، إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره وترى إضماره فى النفس أولى وآنس من النطق به "[2]

وبناء الجملة وكيفية تركيبه المنوط به الذكر والحذف فإذا " استدعى الكلام تقدير أسماء متضايفة، أو موصوف وصفة مضافة، أو جار ومجرور ومضمر عائد على ما يحتاج إلى الرابط، فلا يقدر ذلك دفعة واحدة بل على التدريج "[3] وعلى هذا، فما يقتضيه تركيب الجملة ويوجبه نرى المبدع يأتى به وما لا يقتضيه البناء والتركيب يستغنى عنه ويكون هباء منثورا ولا محل له من الإعراب وقد لقى حذف " المفعول اهتمام عبد القاهر بصفة عامة، مع ربط الحذف بالمعنى "[4] والحذف " يدخل البنية دائرة الكثافة، بحيث لا يخترقها إلا بعد معاناة فيكون اكتساب المعنى شبيها باكتساب التصور، فيزداد الكلام حسنا.... إن دراسة الحذف بمثابة ربط العنصر الفكرى بالبعد النفسى "[5] إن الحذف لهو بمثابة " الفارق بين مقررات النظام اللغوى وبين مطالب السياق الكلامى الاستعمالى "[6] بل إن جملا وأساليب كاملة لن يتم لها " حق الفهم الكامل إلا بمسرحة الكلام، والحذف جزء من ذلك "[7] والرائى للحذف، يدرك أن ثم أكثر من معنى " فمرجع المزية فى حذف المسند كامن فى تكاثر المعنى، نظرا لكثرة الوجوه التى تصلح لتقدير المحذوف"[8]

إن علم المعانى وما يحتويه من مباحث الذكر والحذف، والتقديم والتأخير، إلى غير ذلك " يعنى بالأمرين- الجمالى والنفسى- ويقيم الحكم على التحسس بمواطن الكلام موظفا الذوق فى تقويم الكلام "[9] وتتمثل قيمة السياقات المحذوفة أو الفارغة فى أنها " تمثل إمكانية، إنها تعبر عن رابطة التساهم التى لم يتم إنشاؤها بين عاملين أو أكثر، إنها تشير إلى خاصية (التلاؤم اللازم) التى تعد أول خاصية من خواص السياق "[10] وبالنظر إلى مقولة الذكر والحذف، يمكن القول أن هناك " بنيتين، بنية سطحية يمثلها الذكر وهى وصف الصيغة الصوتية للجمل، وبنية عميقة يمثلها الحذف يحدد التفسير الدلالي للجمل "[11] إن هذه التغيرات التي تصيب الجملة- ومنها بالطبع الحذف- لتؤدي إلى حالات " تغيير لفظي ناجم عن الحذف والإضافة التامين "[12]

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. علم الجمال اللغوى، محمود سليمان ياقوت – دار المعرفة الجامعية – سنة 1995م – ص 310.
2. البلاغة العربية – قراءة أخرى، محمد عبد المطلب – الشركة المصرية العالمية للنشر – سنة 1997م – ص 221 – 223.
3. اللغة العربية معناها ومبناها– تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب – سنة 1987م – ص 298.
4. اللغة والكلام أبحاث فى التداخل والتقريب– أحمد كشك، دار غريب – سنة 2004م – ص 18.
5. خصائص التراكيب– محمد أبو موسى مكتبة وهبة – سنة 1980م – ص 215.
6. بحوث لغوية، أحمد مطلوب – دار الفكر – القاهرة – سنة 1987م – ص 106.
7. جدلية اللغة والحدث فى الدراما الشعرية العربية الحديثة، وليد منير ،– الهيئة المصرية العامة للكتاب – سنة 1997م – ص 97.
8. ينظر: -البنى النحوية– تشومسكي ترجمة يوئيل يوسف عزيز – بغداد سنة 1985م – ص 81 – 110؛ وينظر كذلك: من الأنماط التحويلية في النحو العربي – حمد حماسة – دار غريب – سنة 2006م – ص 14
9. بلاغة الخطاب وعلم النص– صلاح فضل، عالم المعرفة – الكويت – سنة 1992م – ص 115.
10. النحو ودوره فى الإبداع – ص 25، 26.
11. فعل القراءة – نظرية فى الاستجابة الجمالية– فولفجانج إيسر، ترجمة / عبد الوهاب علوب – المجلس الأعلى للثقافة – سنة 2000م – ص 98.
12. فتنة النص – بحوث ودراسات نصية – محمد حماسة عبد اللطيف،دار غريب – سنة 2008م – ص 178.

1. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي(تـ911هـ)، تحقيق: محمد أبـو الفضـل إبـراهيم، شـركة أبناء شريف الأنصاري، د. ط، بيروت، 2008 م.
2. إعراب ثلاثين سورة– ابن خالويـه تحقيـق/ عبـد الـرحيم محمـود – دائـرة المعـارف العثمانيـة – سـنة 1360ه
3. البحر المحيط
4. بحوث لغوية، أحمد مطلوب – دار الفكر – القاهرة – سنة 1987م
5. البرهان الكاشف في إعجاز القرآن: كمال الدين عبد الواحد عبد الكريم الزملكاني (تـ651هـ)، تحقيـق: الدكتورة خديجة الحديثي والدكتور أحمد مطلوب، مطبعة العاني،ط1، بغداد، 1974م.
6. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(تـ794هـ)، تحقيق: محمـد أبـو الفضـل إبراهيم، المكتبة العصرية، د. ط، بيروت، 2009م.
7. بلاغة الخطاب وعلم النص– صلاح فضل، عالم المعرفة – الكويت – سنة 1992م
8. البلاغة العربية – قراءة أخرى، محمد عبد المطلب – الشركة المصرية العالمية للنشر – سنة 1997م
9. البلاغة الواضحة الشرح؛ على الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف، ط 1999
10. البنى النحوية– تشومسكي ترجمة د/ يوئيل يوسف عزيز – بغداد سنة 1985م
11. جدلية اللغة والحدث فى الدراما الشعرية العربية الحديثة، وليد منير ،– الهيئة المصرية العامة للكتاب – سنة 1997م
12. الجملـة العربيـة تأليفهـا، وأقسـامها: الـدكتور فاضـل صـالح السـامرائي، دار الفكـر، ط3، بيـروت، 2009م.
13. الحذف والتقدير في النحو العربي: الدكتور علي أبو المكارم، دار الغريب، ط1، القـاهرة و 2007م.، 200.
14. الخصائص أبو الفتح بن جنّي (تـ392هـ): تحقيق: محمـد علـي النجـار، عـالم الكتـب، ط3، بيـروت، 2010م.
15. خصائص التراكيب– محمد أبو موسى مكتبة وهبة – سنة 1980م –
16. دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بـين البنيـة والدلالـة: الـدكتور سـعيد حسـن بحيري،مكتبـة الآداب، ط1، القاهرة، 2005م.. 148.
17. دلائل الإعجاز أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (تـ 471هـ)، تحقيق: محمـود محمد شاكر، شركة القدس، ط3، القاهرة، 1992م
18. ديوان حافظ إبراهيم
19. شرح ديوان الحماسة: التبريزي، عالم الكتب، د.ط، د. ت.
20. صالح الشاعر، الحذف تعريفه وأسبابه وشروطه، ظاهرة الحذف في النحو العربي، ملتقـى الخطبـاء، تاريخ النشر : 12-10-2022
21. الصحاح في اللغة،أبو نصر إسماعيل بن حمـاد الجـوهري الفـارابي (المتـوفى: 393 هـ)، دار العلـم للملايين، الطبعة: الرابعة، 1410 هـ 1990 م
22. الصراع بين التراكيب النحوية دراسة في كتاب سيبويه: الدكتور عبد الله محمـد طالـب الكناعنـة، دار الكتاب الثقافي، د، ط، بيروت، 2006م.
23. الصراع بين التراكيب النحوية دراسة في كتاب سيبويه: الدكتور عبد الله محمـد طالـب الكناعنـة، دار الكتاب الثقافي، د، ط، بيروت، 2006م.،
24. علم الأسلوب، صلاح فضل، – مبادئه وإجراءاته، دار الآفاق الجديدة، بيروت – سنة 1982م
25. علم الجمال اللغوى، محمود سليمان ياقوت – دار المعرفة الجامعية – سنة 1995م – ص 310.
26. علم الدلالة التطبيقي، التراث العربي: الدكتور هادي نهر، عالم الكتب الحديث، ط2، القـاهرة، 2011 م
27. عناصر تحقيق الدلالة، دراسـة لسـانية: الـدكتور صـائل رشـدي شـديد، الأهليـة للنشـر، ط1، عمـان، 2004م.

28. فتنة النص – بحوث ودراسات نصية – محمد حماسة عبد اللطيف،دار غريب – سنة 2008م
29. فعل القراءة – نظرية فى الاستجابة الجمالية– فولفجانج إيسر، ترجمة / عبد الوهاب علوب – المجلس الأعلى للثقافة – سنة 2000م
30. القرينة في اللغة العربية: الدكتورة كوليزار كاكل عزيز، دار دجلة، ط1، عمان، 2009م.
31. قضايا لغوية قرآنية دراسات نظرية وتطبيقية في المنهج الأصولي بتحليل النصّ القرآني: الدكتور عبد الأمير كاظم زاهد، مطبعة أنوار دجلة، ط1، بغداد، 2003م.: 96.
32. الكتاب: أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر (تـ 180هـ)، تحقيق: الدكتور عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، 2004م. / 283.
33. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (تـ 538هـ)، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط3، بيروت، 2005م.
34. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، (د،ط)، (د، ت)، 9 / 40.
35. اللغة العربية معناها ومبناها– تمام حسان،الهيئة المصرية العامة للكتاب – سنة 1987م
36. اللغة والكلام أبحاث فى التداخل والتقريب– أحمد كشك، دار غريب – سنة 2004م
37. مختار الصحاح: مادة ذكر، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت – صيدا،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ص 222.
38. المخصص
39. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (تـ207هـ): تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار السرور، د.ط، بيروت، د.ت.: 3/ 218.
40. معاني النحو الدكتور فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، 2003م
41. المعجم الوسيط: مادة (ذكر) خبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]
42. المعنى النحوي والمعنى الدلالي، الكتب العلمية، ط1، 1998م.
43. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (تـ 761هـ)، تحقيق: محمود محيي الدين عبد الحميد، د. ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.
44. من بلاغة القرآن– أحمد بدوي دار نهضة مصر – سنة 1978م
45. النحو ودوره فى الإبداع، أحمد كشك – دار غريب – سنة 2008م
46. نظرية النحو العربى فى ضوء مناهج النظر اللغوى الحديث، نهاد الموسى– دار البشير – سنة 1987م
47. النكت فى إعجاز القرآن– الرماني تحقيق أ/ محمد خلف الله، د/ محمد زغلول سلام – دار المعارف – القاهرة – سنة 1970م